احترق واذا ابعدوه عنها لا يغلي الماء ولا ينضج اللحم .

قالت امهم نعم . ولكن الاسكيمو اهتدوا الى طريقة وافية بالغرض . ذلك انهم يبحثون في شواطئ البحار عن مقادير من الحصى الصغيرة ثم يطرحونها في النار فتحمى حتى تصل الى درجة الحمرة فيتناولونها اذ ذاك ويضعونها في جراب الجلد حيث يكون اللحم والماء . فلا تلبث الحصى ان تنطفئ وتحدث حرارة قليلة في الماء . ثم يكررون العمل ويزاولونه المرة بعد المرة وبهذه الصورة تشتد حرارة الماء ثم ينضج اللحم .

ولم تصل ام الاولاد في حديثها الى هذا المكان حتى سمعت صوت الجرس (البرنز) يرن على باب الدار علامة رجوع (الطاهية) فصرحت لاولادها قائلة لنا قبل ان ترانا تتزعم اننا افسدنا مطبخها وشوشنا عليها نظامها . فتراكضوا جميعهم من باب المطبخ مسرورين ضاحكين ولاسيما المقبل مصطلحين ومصالحين

المغربي

◆

الاسلام والمدنية

اذا كان المرء ساعياً في اصلاح داره يجب في الاكثر ان يسترشد بآراء من سبقوه الى اصلاح دورهم ليضم اختباره الى اختبارهم ويقتصر عليه مسافة عمله وربما اتى بعضهم وارائهم ما هو آخذ بسبيله فان قدر ان يعمل بآرائهم كلها ان كانت صائبة والا فلا اقل من ان ينتفع ببعضها .

اولع الغربيون منذ حدث انقلابنا العثماني الاخير بالبحث في شؤوننا بعد ان كانوا يئسوا من اصلاحها فصار بعض خاصتهم يزورون العاصمة وبعض الولايات ويكتبون تصوراتهم عن السلطنة العثمانية ويقيسون الحاضر بالغابر فبعضهم يستهزئ باوباقنا وهم في الاكثر ارباب الاغراض السياسية وفريق يتوسط فيمزج الاستحسان بما يستحسنه باستهجان ما يستهجنه . ومن هذا الفريق المسيو مارتين هرتمن احد علماء المشرقيات في برلين . وهو من الذين قضوا سنين طويلة في سورية وعرف طبائع المملكة العثمانية واشتهر بمعرفة العربية من تآليفه التي نشرها وهو يجيد الكتابة والتفهم بلغتنا كأحد فضلاء كتابنا وله نظر في احوال المسلمين ولاسيما في البلاد العثمانية والتركستان الصينية .

زار هذا المستشرق عاصمة السلطنة وبعض قواعد بلاد الروم ايلي وكتب كتاباً

بالالمانية وصف فيه ما شاهده في رحلته وقد اطلعنا الآن على زبدة من كتابه في مجلة العالم الاسلامي الفرنسوية فآثرنا الاشارة اليها ثم نعلق عليها ما نأخذه به من حكمه على المسلمين والاسلام ويرى اهل هذه البلاد ما يهمهم الآن حتى ان الاصلاح بينها من المسائل المهمة

اراد بكتابه ان يصف ما رآه وما سمع به مدة مقامه في البلاد العثمانية الاوربية وما ابتغى اليه من الموارد على علاته ولم ينظر فيه نظرة اخيرة ومع ذلك لم يخل كتابه من بعض الفائدة لانه من اهم ما ظهر من الاسفار على البلاد العثمانية حديثاً وربما لاحظت على كلام المؤلف شائبة من سوء النظر في العواقب ولكن لا مرية في انه كتب في الموضوع الذي خاض غماره لا لغرض يميل به عن طريق الحق الا ان يحمل كلامه موقع الاختبار

وربما قيل للمؤلف ان مقامك قليل في تلك البلاد فكيف ساغ لك ان تحكم بهذه السرعة لانا رأينا من يطيلون مقامهم في بلد يجهلون بعض المسائل الرئيسية والحياة الادارية متسرعين ويطرحون النظر في حياة السواد الاعظم من الامة فيفوتهم كثير من المسائل الاجتماعية ذات الشأن العظيم على ان السائح قد يلاحظ هذه المسائل احسن من المقيم

وهناك اعتراض آخر وهو ان المؤلف قال ان كتابه عبارة عن صحف ورسائل غير سياسية والكاتب فيها تتجلى السياسة من اعطافها والمراد الاول وعلة . ويرد هذا الاعتراض بما هو معروف عن المسيو هرمن من عدم تعرضه لشيء وانه يحاول ان يصف الكل فهو لا يبغض احداً ويرمي الى ان تعمل كل امة وكل جماعة وكل شخص في خدمة المدنية والحضارة بما لديها من اسبابها . لقد رأيناه يأسف عند ما يرى العنصر الاسلامي وهو ممن يحبه لا يتيسر له هذا الغرض لان الجمع بين الشريعة وبين مطالب الحياة الحديثة لا يخلو من تناقض . وهو يرى ان فكر الارتقاء في الاستانة والمدن الكبرى في الولايات غير موجود ولكن اذا انقضت ايام السياسة الحميدية فان نتائجها انقضت

قالت المجلة ولو قلنا في العام الماضي ان على الحكومة العثمانية اذا ارادت الاستمتاع بالحقوق التي يمنحها القانون الاساسي في مساواته ان ترقى الامة تربية دستورية ديمقراطية فهذا ما تشتد حاجتها اليه . أيد المسيو هرمن هذا الرأي فقال ان الانقلاب العثماني لا يشبه الانقلاب الفرنسوي فقد كانت الامة في فرنسا تبع الفلاسفة بالثورة العامة

وتشاركهم في آرائهم اما الشعب العثماني فلا يزال على آرائه القديمة ولذلك يريده المؤلف ان يرجع عنها واقسم عليه ان ينظر الامور نظراً صحيحاً لان ارتقاء الملة العثمانية معلق على اعتدالهم ويمكن ان يكون للنساء العثمانيات عمل عظيم في النهضة الوطنية

وقد درس المسيو هرتمن حالة الاتحاديين السياسية في سلانيك ولا سيما تأثيرات طائفة الدونمة وهم شعب اسرائيلي داخل الاسلام ٠ وجاء الاستانة يبحث عن كل شيء من سياسة ودين وادب وصحافة وحياة اجتماعية وعقلية واقتصادية ٠ وانتقد الاسلام انتقاداً شديداً فقال انه يراه عقبة في سبيل الاصلاح ولا رجاء معه لتنظيم الادارة ٠ والطرق الدينية في الاسلام تختلف عن الطرق الدينية في النصرانية لان لها تأثيراً سيئاً وان ما يظهر من امرها يفسد الدين ويقلل من اعتباره ٠ فاهل الطرق البكتاشية والملامية والمولوية والنقشبندية والقادرية على اختلاف اسمائهم هم خطر على الامة مهما كانت مكانتهم وان اتفقوا مع اهل التربية الحديثة من العثمانيين وهؤلاء ملاحدة يعرفون كيف يتظاهرون بالدين واحترام الشريعة ٠ ورجال الدين على الجملة هم قوة جاهلة محترمة وان قل التسامح فيهم

يقول المؤلف ان تسعة اعشار رعايا المملكة العثمانية متعصبون فالاكراد اكثر تعصباً من غيرهم ويقل تمسك العرب بالدين في باطنهم فهم اقل تعصباً وليس الشاذون من الالبانيين من المسلمين على جانب عظيم واهالي البوسنة الذين انفصلوا حديثاً عن المملكة العثمانية متوغلون في التعصب واعداء للمدنية ٠ ومن الاسباب التي تساعد على بقاء الحمية الدينية مظاهر شهر رمضان الممزوجة بالدين التي تنفق عليها الحكومة ويصعب الايمان ان يكون من الاعمال الخاصة بالنفس

تدخل الافكار الغربية البلاد العثمانية ببطء والاشتراكية التي ينشرها اليهود وخاصة في البلاد ومنهم رئيس منتدى سلانيك حيث تقرأ المطبوعات الفرنسوية والالمانية في هذا الموضوع وفيهم اتباع من الروم وتصدر في ازمير جريدة اشتراكية رومية كما تصدر جريدة اسلامية اشتراكية وان كان قراؤها قليلين ٠ وهو معلوم من حالتهم صعب ان يكون لها انصار كثيرون بين المسلمين ٠ فليس في البلاد العثمانية طبقة وسطى كما في سائر ممالك اوربا

وينبغي للمرأة العثمانية ان تكون ذات نفوذ فقد رأيتها في سلانيك ترقى بسرعة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

معطلة اهله ولكن حقق بعد السلف عقب اشاعرة الاصل والفرع وتمسكوا بسنن الله وحديث الائمة فالمناقشات حول الرأي بعدما كان رقيقا معقولا حتى جمع الجدل من الاختلاط بينات حول [illegible] فنشأت عن ذلك مضار ومنافع والقيل اكثر ولو وقف الحد عند حد ما رسمته الشريعة من ان لا يتعدى المسائل التي الاصوليين [illegible] الى حدود من تلك الظلام الموت في [illegible] اليوم ارقى مما هو [illegible] الكتاب الذي يعقل [illegible] النفس [illegible] اكثر من الآن ولما اصبحت حياة رجالها وحياة [illegible] لاتخلو من نقص ونقص

والدين الذي امر صاحبه اتباعه ان يتعلموا لغة اليهود والفلسفة ويبحث في نواميس اسرار الكون من طرقها حتى لم يأت على الاسلام قرن ونصف الا وقد تناول اهله ثمرة الحكماء وما عرف من علوم البشر وتداولوه بينهم وصبغوه بصبغتهم حتى [illegible] مدنيته لو لم يكتب لها البقاء لانقطعت من العالم سلسلة علوم المصريين والبابليين والرومانيين والفرس والهنود ولاضطر اهل المدنية الحديثة ان يرجعوا مبتدئين بالعلوم بحيث لا يتيسر لهم تأسيس المدنية التي اسسوها في الاثني قرون الاخيرة الا ان تؤسس في عشرين او ثلاثين قرنا — ان دينا هذه آثاره وهو لا يمنع ابناءه من تعلم العلم والفلسفة ليس من الاديان التي لاتتفق مع روح هذا العصر

والدين الذي انتشرت تعاليمه في الآفاق وسلامة الهداية والرفق بالمستضعفين وحمايته العاجزين وجهاد الظالمين والطامعين حتى دانت به امم كثيرة من غير [illegible] يخرج عن المعقول من استمالة الناس وارشادهم بمعظم النصح التي يتعمدها عليه الناقدون هي للاستعمار [illegible] لم يحدث فيها من الويلات ما يحدث لاكثر دول الغرب الحديث عندما تهم ان تستعمر شبرا من اقطار الشرق

والان نرى الغربيين في حكمهم على الشرق يخطئون [illegible] في بلاد [illegible] الدول الراقية [illegible] في اوربا هي التي [illegible] دينا فقد رأينا المانيا قد حفظت بنصرانيته [illegible] في [illegible] ولم تحل [illegible] في مدارج الكمال العلمي والصناعي والاجتماعي وكذلك نرى [illegible] حتى ان الاخيرين من جملة [illegible] كاثوليك [illegible] الويلات [illegible] النصرانية [illegible] لم يرد على العلم من الاسلام

وقد قال الاستاذ هرتمن ان حالة المسلمين اليوم لا تتعلق بكون الاسلام نفسه وقف بطريق [illegible] الاصلاح بل لاسباب اخرى بعض التأثير فقد ذكر الفرق الدينية التي فرقت المسلمين [illegible] من اجلها [illegible] ولو اتفقوا واتحدوا [illegible] السواد [illegible] الفرق [illegible] من الاصول [illegible] الاكثرون واصبح حاله حال الاسلام [illegible] لا بالمعنى [illegible]

وظل الجمود [illegible] القرون الاخيرة [illegible] من الملوك [illegible] لرؤساء المذاهب والطرق يتخذونهم ذريعة الى السياسة ثم اتخذ الشاه عباس الصفوي من مذهب الشيعة [illegible] في سياسته [illegible] العلماء [illegible] اجزاء الامة [illegible] وكذلك فعل السلطان سليم العثماني وقاتل من الشيعة [illegible] في الاصول بحجة دينية والحقيقة انه [illegible] الدين

فلولا المتأخرون [illegible] الدين [illegible] وعثوا [illegible] ما حرم الله وادخلوا في الدين ما ليس منه وحملوا العامة [illegible] فوق ذلك سد الاصلاح في القرون [illegible] العباسيين ولا سيما السلاطين منهم من الترك وقد ارتفعت اكثر الحواجز والقيود بفضل القانون [illegible] لا ينقض اصلا من اصول الشريعة [illegible] ان نفس الشريعة [illegible] على العمل كما امر بذلك [illegible] الراشدون

اما [illegible] الاسلام [illegible] المسائل في [illegible] يجب ان المدرس في المدارس الثانوية والعالية مع [illegible] لا يصح ان يكون [illegible] المسائل [illegible] والاستقلال الا الى حد محدود لا يخرج من [illegible] في [illegible] سيما اكثر [illegible] الافكار [illegible] التي تدعو [illegible] الى [illegible] الموقف [illegible] يكون بعد اليوم [illegible] اكثر [illegible] الدينية [illegible] والشرع فليس كل [illegible] هو ما [illegible] عليه السلف الصالح [illegible]

[illegible] من امر [illegible] الاجتماعية ليس الدين [illegible] وتعليمهم [illegible] الاصول الدينية [illegible] الدين [illegible] في الدولة [illegible] الحضارة الحديثة [illegible]

ولعل القراء [illegible] الانقلاب [illegible] من حركات [illegible] أكثر [illegible]
مع [illegible]

[illegible] أكثر [illegible] في كل [illegible] ولذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] مع [illegible]
من [illegible] زيادة [illegible] سنة عن سنة

ومما [illegible] من اهل [illegible] الذين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الشِّعرى

الشعرى [illegible] في هذه الايام [illegible] الافق [illegible] كوكباً
متوقداً [illegible]
في [illegible] الشرقي [illegible] هو الشعرى [illegible] وهي التي
[illegible]
[illegible]

[illegible] الشعرى   كأنها ياقوتة في مدرسة

[illegible]

[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]

[illegible]

[illegible]   [illegible]

[illegible]

[illegible]